تقرير تحليلي يناقش فرضية مفادها:

«داعش أداة إعلامية لضرب منجزات خصوم الكيان الصهيوني»

إعداد: فراس الهورامي

مؤسسة إنكي للدراسات والبحوث
Enki Foundation for Studies and Research

١- الملخص

أظهرت متابعة المنتجات الإعلامية لتنظيم داعش، ولا سيما المقالات الافتتاحية في صحيفة النبأ الأسبوعية التابعة له، مؤشرات متكررة على توظيف خطاب التنظيم في مهاجمة بعض التحركات والإنجازات السياسية والعسكرية لخصوم الكيان الصهيوني. ويظهر هذا الخطاب في سياقات متعددة عبر تقديم تلك التحركات أو الإنجازات على أنها أعمال ترتبط بالفوضى أو التطرف، أو أنها لا تمثل الإسلام ولا تخدم قضاياه.

وتشير القراءة الأولية لهذه المواد الإعلامية إلى نمط خطابي يسعى إلى التقليل من قيمة أي نشاط أو إنجاز يحققه خصوم إسرائيل، وذلك من خلال تأطيره ضمن خطاب ديني متشدد يطعن في شرعيته الإسلامية. وبهذا الأسلوب، يتحول الخطاب الدعائي للتنظيم إلى أداة لتشويه صورة تلك الأطراف والتأثير في إدراك الجمهور تجاه أدوارها وتحركاتها.

وانطلاقاً من هذه الملاحظات، تبرز فرضية تحليلية مفادها أن ظاهرة داعش – أو على الأقل الخطاب الإعلامي المرتبط بها – قد أسهمت، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، في توفير مادة دعائية تُستخدم لتشويه صورة بعض خصوم إسرائيل والتقليل

من أثر إنجازاتهم، عبر تصويرها على أنها أعمال لا تخدم الإسلام أو تتعارض مع مقاصده.

ولا يهدف هذا التقرير إلى الجزم بوجود علاقة تنظيمية مباشرة بين تنظيم داعش وأي طرف دولي أو إقليمي. بل يركز على تحليل المؤشرات الإعلامية والرسائل الخطابية التي قد تكشف عن وجود نمط دعائي متكرر في خطاب التنظيم. ويظهر هذا النمط من خلال مهاجمة بعض الفاعلين الإقليميين، والطعن في شرعية تحركاتهم، ومحاولة تقويض أي إنجاز يحققونه عبر وصفه بأنه لا يخدم الإسلام أو أنه يصب في مصلحة قوى معادية له.

وبناءً على ذلك، يعتمد التقرير على تحليل مضمون (5) مواد إعلامية الصادرة عن داعش، مع التركيز على المقالات الافتتاحية لصحيفة النبأ، إضافة إلى دراسة السياقات السياسية والإعلامية التي ظهرت فيها تلك الرسائل. ويهدف هذا التحليل إلى تقييم مدى إمكانية أن تكون هذه المواد قد أسهمت في تشكيل خطاب دعائي يستهدف تقويض صورة بعض خصوم إسرائيل والتأثير في إدراك الجمهور تجاه إنجازاتهم وأنشطتهم.

«أظهرت متابعة المنتجات الإعلامية لتنظيم داعش... مؤشرات متكررة على توظيف خطاب التنظيم في مهاجمة بعض التحركات والإنجازات السياسية والعسكرية لخصوم الكيان الصهيوني.»

٢- الفرضية « داعش أداة إعلامية مساعدة لضرب منجزات خصوم الكيان الصهيوني»

يفترض هذا التقرير أن النمط الخطابي الإعلامي لداعش، سواء جاء بشكل مباشر أو غير مباشر، قد أسهم في تشويه صورة بعض الفاعلين مثل (الجمهورية الإسلامية الإيرانية وحماس) الذين يتخذون مواقف معادية لإسرائيل، أو في إضعاف التأثير

المعنوي والسياسي لإنجازاتهم، عبر إعادة تأطيرها في خطاب ديني متشدد يهدف إلى نزع الشرعية عنها.

وفي ضوء ذلك، سيتم عرض عدد من الأدلة والمؤشرات الإعلامية التي يمكن من خلالها اختبار هذه الفرضية وتحليل مدى دلالتها، وذلك عبر دراسة نماذج من الخطاب الإعلامي للتنظيم وتحليل مضامينه وسياقاته، وكما يلي:

أ- الدليل الأول: لنأتي أولاً لموقف داعش من الحرب التي بدأت في نهاية شهر شباط 2026 بعد اعتداء الكيان الصهيوني وبمساندة الولايات المتحدة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية. حيث لم يستطع داعش أن يقاوم إغراء متابعة التطورات التي تحدث في المنطقة. ووفق هذا السياق، خرج داعش في مقالته الافتتاحية لصحيفة النبأ الالكترونية الأسبوعية في عددها (537) الصادرة بتاريخ 2026/3/5 بعنوان «تدافع بين الكافرين» لينقل من خلال تكرار موقفه مما يجري وتطورات الحرب التي دخلت في وقتها يومها السابع. عكست المقالة تصاعد الخطاب التكفيري الطائفي في دعاية تنظيم داعش، مع توظيف استشهاد المرشد الأعلى الإيراني «علي خامنئي» ضمن سردية دعائية تُصوّر الصراع الإقليمي على أنه استنزاف متبادل بين خصوم التنظيم كما دعت المقالة المسلمين إلى الفرح باستشهاد علي خامنئي وعدم الحزن عليه، وترى المقالة -بحسب وصفها- أن تراجع قوة «الرافضة» في هذه المرحلة أفضل من انقطاع دابر اليهود. وحثت المقالة إلى استغلال حالة التوتر والفوضى الناتجة عن هذا الصراع لتجديد النشاط «الجهادي» عبر تنشيط الخلايا وتشجيع الذئاب المنفردة على تنفيذ عمليات فردية مع عدم تحديد المكان والزمان والوسيلة وجعلها دعوة عامة مفتوحة.

ويُظهر هذا الخطاب أن تنظيم داعش لم يتعامل مع الصراع باعتباره مواجهة مع الكيان الصهيوني، بل حاول إعادة تأطيره بطريقة تقلل من أهمية المواجهة مع إسرائيل وتعيد توجيه بوصلة العداء نحو خصومه العقائديين.

ب- الدليل الثاني: لننتقل الأن لموقف داعش من حرب الـ (12) يوم بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والكيان الصهيوني والتي نقلته مقالته الافتتاحية لصحيفة لنبأ الأسبوعية الإلكترونية في عددها (500) بتاريخ 2025/6/19، حيث هاجمت المقالة وبكل شراسة إيران وقللت من ردها القوي ضد إسرائيل ووصل الانتقاد إلى مرحلة التكفير الضمني وخلل في العقيدة لكل من يساند أو يؤيد إيران حتى لو بكلمة. كما أنه وفي الحالة الوحيدة

التي تطرقت بها المقالة حول إسرائيل، قالت فيه بالنص:» إن ما يجري الآن يؤكد علو إسرائيل وتفردها في المشهد الدولي حتى على الولايات المتحدة وأوروبا اللتان لا تملكان إلا الإذعان لهم».

ويعكس هذا الخطاب مفارقة لافتة، إذ ركز التنظيم على مهاجمة خصوم إسرائيل والتقليل من شأن تحركاتهم، في حين جاء الحديث عن إسرائيل نفسها محدوداً وبصيغة تُبرز تفوقها في المشهد الدولي.

ج- الدليل الثالث: خلال المقالة الافتتاحية لصحيفة النبأ الداعشية التي حملت عنوان (الوعد الكاذب) وفي عددها (439) والصادرة بتاريخ 2024/4/18، يَنظر داعش إلى رد الجمهورية الإسلامية الإيرانية على اعتداء الكيان الصهيوني على أنه رد مِن أجل إيران نفسها فقط وليس مِن أجل فلسطين. وأنهُ جاء مسبوقاً بضجة إعلامية «ترويجية» مِن أجل التنبيه لوقوعه وتغطية الضعف بعد وقوعه. ويعطي داعش دليلاً على ذلك من خلال التأكيد على أن هجمات الصواريخ والمسيرات كانت مسبوقة بإعلان الوكالات الإيرانية الرسمية عن بدء انطلاقها بأخبارها العاجلة كما لو كانت عروض سينمائية ورد شكلي مع عدم إصابة أي يهودي بخدش. وتُضيف المقالة على أن المسؤولين الإيرانيين سارعوا الى الإعلان أن الضربة انتهت خوفاً مِن الرد الإسرائيلي مع ذكر تصريح ترامب إبان الرد الإيراني لاستهداف قاسم سليماني كأنه حفظاً لماء الوجه لا أكثر. وهنا نُقيم بأن الهجوم الإيراني على إسرائيل، فتح الأبواب مجدداً على ازدواجية الفكر الداعشي المحصور بين التصريح والتنفيذ الحقيقي، مع انعدام « لأي إنجاز» لاستهداف إسرائيل نصرة

«لا يهدف هذا التقرير إلى الجزم بوجود علاقة تنظيمية مباشرة بين تنظيم داعش وأي طرف دولي أو إقليمي.»

للفلسطينيين كما يدعي التنظيم، وبالمقابل قام العدو اللدود للتنظيم – حسب تصنيفات داعش لإعدائه- بالقيام بما عجز عنه داعش.

ومن زاوية تحليلية، يكشف هذا الخطاب عن مفارقة لافتة في الفكر الدعائي لداعش، فبينما يزعم التنظيم أنه يسعى إلى استهداف إسرائيل ونصرة فلسطين، فإنه في الوقت نفسه يقلل من قيمة أي عمل عسكري يستهدف إسرائيل عندما يصدر عن أطراف أخرى، حتى لو كانت تلك الأطراف مصنفة لديه ضمن قائمة أعدائه.

د- الدليل الرابع: وجاءت مرة أخرى المقالة الافتتاحية لصحيفة النبأ الداعشية بعنوان (لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِنَةٍ) في عددها (454) والصادرة بتاريخ 2024/8/1 التي تطرقت إلى أن اغتيال إسرائيل لإسماعيل هنية في عقر طهران هو ضربة كبيرة للسيادة الإيرانية، وطرحت المقالة سؤالاً مفاده: «هل فشلت إيران في حماية رأسها أم ذنبها؟ أم باعت إيران الذنب لتحفظ الرأس». وأضافت:» إن إيران عاجزة عن حماية نفسها، فكيف لها أن تستطيع حماية وكلائها وان الجميع بات الكلَّ يعرف أن الأذرع خاضت الحرب نيابة عن الرأس».

ويعكس هذا الطرح محاولة واضحة للطعن في قدرة إيران وحلفائها، وتقديم أي تحرك لهم في المنطقة بوصفه دليلاً على الضعف أو الفشل، وهو ما ينسجم مع النمط الدعائي الذي يسعى إلى تقويض صورة خصوم إسرائيل في الوعي العام.

هـ - الدليل الخامس: في الأسبوع الأول من شهر كانون الثاني 2024، وبعد دخول معركة طوفان الأقصى شهرها الثالث، خرج المتحدث الرسميّ باسم تنظيم «داعش» الإرهابي، أبو

حذيفة الأنصاريّ، ليوجّه خطاباً إلى عناصر التنظيم ومجموعاته في المنطقة والعالم. وكما هو متوقّع بالطبع، لم يحضّ الأنصاري أتباع التنظيم ومريديه على مساندة المقاومة الفلسطينية التي تواجه وشعبها في قطاع غزة وعموم الداخل المحتل، حرب إبادة يشنّها الاحتلال الإسرائيليّ. وبالتأكيد، لم يحرّضهم على استهداف القوات الأميركية أو إشغالها وزيادة الضغط على واشنطن التي تؤمّن الدعم الكامل للعدو الإسرائيلي في معركته تلك، وفي حروبه كلّها ضد الفلسطينيين وشعوب المنطقة، بل تناول المعركة الجارية في غزّة بكلامٍ عام، بينما جاءت كلمة الأنصاري بمثابة الاحتفال بالعملية الإرهابية التي وقعت في مدينة كرمان الإيرانية، والتي تبنّاها التنظيم وأطلق عليها غزوة واقتلوهم حيث ثقفتموهم.

ويشير هذا الموقف إلى أن خطاب التنظيم ركز على استهداف خصومه الإقليميين أكثر من تركيزه على مواجهة إسرائيل أو الجهات الداعمة لها، وهو ما يعزز الفرضية القائلة بأن الخطاب الدعائي للتنظيم يسهم – بصورة مباشرة أو غير مباشرة – في تقويض صورة بعض خصوم إسرائيل والتقليل من قيمة تحركاتهم أو إنجازاتهم.

٣- التقييم التحليلي للأدلة

تكشف الأدلة التي تم عرضها في تقريرنا عن وجود نمط دعائي متكرر في الخطاب الإعلامي لداعش، خصوصاً في المقالات الافتتاحية لصحيفة النبأ وخطابات المتحدثين باسم التنظيم. ويتمثل هذا النمط في تركيز التنظيم على مهاجمة خصوم إسرائيل والتقليل من قيمة أي تحرك أو إنجاز يصدر

عنهم، مع تقديم تلك التحركات على أنها لا تخدم الإسلام أو أنها ذات دوافع غير دينية.

وتشير القراءة التحليلية للأمثلة السابقة إلى أن تنظيم داعش يتعامل مع التطورات المرتبطة بالصراع مع الكيان الصهيوني بطريقة مختلفة عن الخطاب المتوقع من تنظيم يرفع شعار قتال «اليهود». ففي الحالات التي جرى تناولها في هذا التقرير، لم يكن الهجوم موجهاً بشكل أساسي إلى إسرائيل، بل اتجه بشكل واضح نحو الأطراف التي تواجهها أو تعاديها.

كما يظهر في خطاب داعش سعي واضح لنزع الشرعية الدينية عن أي عمل عسكري أو سياسي يستهدف إسرائيل إذا صدر عن خصومه العقائديين أو السياسيين وخاصة الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ويتم ذلك عبر استخدام خطاب تكفيري أو

عبر التقليل من نتائج تلك العمليات ووصفها بأنها شكلية أو دعائية أو لا تحقق أثراً حقيقياً.

وفي المقابل، يلاحظ أن الحديث عن الكيان الصهيوني في خطاب التنظيم يأتي غالباً بصورة محدودة أو عابرة، وفي بعض الحالات يأتي في سياق الإقرار بقوتها أو تفوقها في المشهد الإقليمي والدولي. ويعكس هذا الأمر مفارقة واضحة بين الخطاب المعلن للتنظيم الذي يضع إسرائيل ضمن قائمة أعدائه، وبين المضمون الفعلي لبعض رسائله الدعائية.

٤- المؤشرات العامة لنمط الخطاب الداعشي تجاه خصوم الكيان الصهيوني

من خلال القراءة التحليلية السابقة للأدلة التي تناولها تقريرنا، تم استخراج مجموعة مؤشرات عامة لنمط الخطاب الداعشي وفقراته الرئيسية تجاه خصوم الكيان الصهيوني. إن تحديد هذه المؤشرات لا يهدف فقط إلى تلخيص مضمون الأدلة المعروضة، بل إلى توفير إطار تحليلي يمكن من خلاله متابعة الخطاب الإعلامي لداعش واختبار مدى اتساقه مع الفرضية التي يناقشها هذا التقرير. فكلما تكررت هذه المؤشرات في مواد إعلامية مختلفة للتنظيم، ازدادت قوة الفرضية التي تشير إلى وجود نمط دعائي يستهدف التقليل من منجزات خصوم الكيان الصهيوني. وكما يلي:

«يسعى إلى نزع الشرعية الدينية عن أي عمل عسكري أو سياسي يستهدف إسرائيل.»

أ. التركيز على مهاجمة خصوم إسرائيل أكثر من مهاجمة إسرائيل نفسها.
ب. التقليل من قيمة أي عمل عسكري يستهدف إسرائيل.
ج. نزع الشرعية الدينية عن خصوم إسرائيل.
د. إعادة تأطير الصراع بعيداً عن المواجهة مع إسرائيل.

ه. استثمار الأزمات الإقليمية لتوسيع نشاط التنظيم والدعوة لاستغلال الفوضى.

توصيات الرصد والمتابعة

أ. مراقبة الخطاب الدعائي للتنظيم بصورة منهجية. تعزيز متابعة المواد الإعلامية الصادرة عن تنظيم داعش، ولا سيما المقالات الافتتاحية في صحيفة النبأ، وخطابات المتحدثين باسم التنظيم، لرصد أي تطور في طبيعة الخطاب المتعلق بالصراع مع الكيان الصهيوني وخصومها.

ب. تحليل الأنماط الخطابية المتكررة. تكثيف تحليل الخطاب الدعائي لداعش بطريقة سيميائية -استخبارية بهدف تحديد الأنماط المتكررة التي تستهدف التقليل من قيمة تحركات خصوم إسرائيل أو نزع الشرعية الدينية عنها، ومتابعة تطورها عبر الزمن.

ج. بناء قاعدة بيانات للرسائل الدعائية. إنشاء قاعدة بيانات محدثة تتضمن أبرز الرسائل الدعائية للتنظيم المتعلقة بالصراعات الإقليمية، مع تصنيفها حسب الموضوع والسياق والجهة المستهدفة، بما يساعد على تسهيل عملية التحليل المقارن ومدى تحققها ومتابعتها ميدانية.

«وجود نمط دعائي متكرر... يقوم على التقليل من قيمة تحركات وإنجازات خصوم الكيان الصهيوني.»

د. رصد إعادة انتشار الخطاب الداعشي في الفضاء الرقمي. متابعة كيفية انتشار الرسائل الدعائية للتنظيم عبر المنصات الرقمية، وتحديد الحسابات أو الشبكات التي

تعيد نشر هذا الخطاب أو تعيد توظيفه في النقاشات السياسية والإعلامية.

ه. تطوير خطاب إعلامي مضاد. العمل على إنتاج محتوى إعلامي تحليلي يوضح التناقضات في خطاب التنظيم، خاصة فيما يتعلق بمواقفه من الصراع مع الكيان الصهيوني، بهدف تقليل تأثير هذا الخطاب على بعض الفئات المستهدفة.

الخلاصة النهائية

تشير الأدلة والمؤشرات التي تم عرضها في هذا التقرير إلى وجود نمط دعائي متكرر في الخطاب الإعلامي لتنظيم داعش يقوم على التقليل من قيمة تحركات وإنجازات خصوم الكيان الصهيوني وخاصة الضربات العسكرية التي نفذتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مع السعي إلى نزع الشرعية الدينية عنها عبر خطاب تكفيري أو التشكيك في نتائجها. وفي المقابل، يظهر أن الهجوم الدعائي للتنظيم يتركز في كثير من الحالات على تلك الأطراف أكثر من تركيزه على إسرائيل نفسها.

«تعد منطقة الخليج العربي من مرتكزات الامن القومي الأمريكي من الناحية التقليدية».

وعلى الرغم من عدم توفر دليل قاطع على وجود علاقة تنظيمية مباشرة بين داعش وأي طرف دولي أو إقليمي -على الرغم من أننا نعرف بأن داعش قد أصبح شركة أمنية ممولة من الجهات الفاعلة الرئيسية في الصراع. إلا أننا نقيم بإن تكرار هذا النمط وتوافق نتائجه مع ما يخدم البيئة الاستراتيجية لإسرائيل يرجّح وجود تقاطع وظيفي يجعل الخطاب الإعلامي للتنظيم عاملاً دعائياً يسهم – بصورة مباشرة أو غير مباشرة – في استهداف منجزات خصوم إسرائيل والتقليل من أثرها.